[224] * الأصل 9 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن حمزة بن حمران قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: إن مما حفظ من خطب النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أنه قال: يا أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما ا صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدري ما ا قاض فيه، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته وفي الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات، فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلا الجنة أو النار. * الشرح قوله (أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم) لعل المراد بها مواضع العلوم والحقايق وهي القوانين الشرعية، أو الحجج العالمون بها. (وإن لكم نهاية فإنتهوا إلى نهايتكم) كان المراد بها الغاية المطلوبة للإنسان وهي الكمالات الموجبة للقرب وحملها على الأجل الموعود بعيد. (ألا إن المؤمن يعلم بين مخالفين بين أجل قد مضى لا يدري ما ا صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدري ما قاض فيه) دل على أن الخوف كما يكون بالنسبة إلى ما يأتي يكون بالنسبة إلى ما مضى أيضا وتخصيصه بما يأتي وإطلاق الحزن على ما مضى إصطلاح عند قوم وهذان الخوفان يوجبان تحقق كمال الإنسان، لأن الخوف ما مضى يوجب تصميم العزم بالتوبة والإستغفار والتدارك والإعتراف بالتقصير وإشتغال القلب بذكر الرب والخوف مما يأتي من إحتمال المعصية والإغترار ونقصان الدرجة عن درجة الابرار وإنقلاب والغفلة وترك الطاعات يوجب الإجتهاد في إكتساب الخيرات والمبادرة إلى تحصيل الكمالات والمحافظة لاوقات العبادات، والخالي عن الخوف قاسي القلب فاسد العقل * (فويل للقاسية قلوبهم اولئك في ضلال مبين " (فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه) بأن يأخذ في الدنيا من نفسه فعل الطاعات والقربات وترك المنهيات ورفض الدنيا وأهلها ورسوم العادات، لنفسه في الاخرة (ومن دنياه لاخرته) بأن ينفع متاعها على الفقراء والمساكين وذوي الحاجات من المسلمين ولا ينسى نصيبه من الدنيا وهي مزرعة الآخرة. (وفي التشبية قبل الكبر) لأنه قد لا يصل الكبر فالتأخير مفوت للمقصود أو لان القدرة على العمل وتحمل المشاق في أيام الشباب أقوى أو لأن القوي في أيامه قوية وكما العمل تابع لقوتها. أو لأن العمل إذ صار ملكة في أيامه سهل عليه في أيام الكبر أو لأنه ينبغي أن يكون ميول القلب في أيام إلى الطاعة والإنقياد للاوامر والنواهي ليكون ما يرد على لوح نفسه من الكمالات النافعة في